

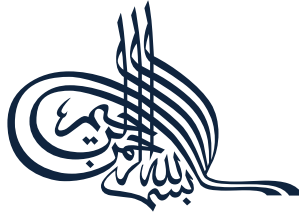
# قِيَامُ اللَّيْلِ



إعداد:

د. هناء بنت علي الزمزمي

الأستاذ المساعد بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

## فضل قيام الليل

١. ذكر الله سبحانه وتعالى من صفات المتقين الذين يقومون الليل وبين جزاءهم فقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الذاريات: ١٨)

قال الحسن: لا ينامون من الليل إلا أقله.

٢. شرفهم الله وكرمهم بنسبتهم إليه فقال: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (الفرقان: ٦٤).

٣. شهد الله لهم بالإيمان بآياته فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: ١٧).

قال ابن القيم: تأمل كيف قابل ما أخفوه من قيام الليل بالجزء الذي أخفاه لهم مما لا تعلمه النفس، وكيف قابل قلقهم واضطرابهم على مضاجعهم حين يقومون إلى صلاة الليل بقرة الأعين في الجنة.<sup>(١)</sup>

(١) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم رحمه الله، ص ١٩١

٤. وصفهم الله بالعلم ورفع مكانتهم على غيرهم قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ

آَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي

الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿﴾ (الزمر: ٩).

٥. لعظم شأنه قال لنبیه: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ ﴿١﴾ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (المزمل: ٢).

وقوله تعالى ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ

مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (الإسراء: ١٧)

وحدث النبي ﷺ عليه فقال: "أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم

وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل" (مسلم: ١١٦٣).

٦. من أسباب دخول الجنة لقوله ﷺ: "أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا

الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام" (ابن ماجه: ١٣٣٤).

٧. من أسباب رفع الدرجات قال ﷺ: "إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من

باطنها وباطنها من ظاهرها أعدّها الله تعالى لمن أطعم الطعام وألان

الكلام وتابع الصيام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام"

(الترمذي: ١٩٨٤ وقال: حسن)

٨. قيام الليل مكفّر للسيئات ومنهاة للآثام لقوله ﷺ: "عليكم بقيام الليل

فإنه دأب الصالحين قبلكم، وهو قربة إلى ربكم ومكفّرة للسيئات

ومنهاة للآثم" (الترمذي: ٣٥٤٩)

٩. شرف المؤمن قيام الليل لقول جبريل لمحمد ﷺ: "يا محمد شرف المؤمن

قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس" (مستدرک الحاكم: ٧٩٩١)

١٠. قيام الليل يُغبط عليه صاحبه لعظيم ثوابه لقوله ﷺ: "لا حسد إلا في

اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل

آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار" (مسلم: ٨١٥)

قال العلماء: تخصيص الأسحار بالاستغفار؛ لأن الدعاء فيها أقرب إلى

الإجابة إذا العبادة حينئذٍ أشق والنفس أصفى والردع أجمع، وهذا وقت

الغفلة ولذة النوم فليحرص العبد على حضوره.

١١. قيام الليل يُغبط عليه صاحبه لعظيم ثوابه لقوله ﷺ: "لا حسد إلا في

اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل

آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الله وآناء النهار" (مسلم: ٨١٥)

## وقت قيام الليل

ما بين صلاة العشاء إلى الفجر، فيجوز في أول الليل ويجوز في وسطه وفي آخره، لكن التهجّد في ثلثه الآخر أفضل؛ لقوله ﷺ: "إن الله زادكم صلاة وهي الوتر، فصلوها فيما بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر" (أحمد: ٢٣٨٥١)

وهو مستحب قبل النوم لمن ظن أنه لا يستيقظ آخر الليل لقوله ﷺ: "من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل؛ فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل" (مسلم: ٧٥٥٠)

والدليل على أفضلية الثلث الأخير قوله ﷺ: "أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن" (الترمذي: ٣٥٧٩)

وقوله ﷺ: "ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له" (مسلم: ٧٥٨٠) وفي رواية: "من ذا الذي يسترزقني فأرزقه؟ من ذا الذي يستكشف الضر فأكشف عنه؟" (أحمد: ٧٥٠٩)

وقوله ﷺ: "إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة" (مسلم: ٧٥٧٠)

## صفة قيامه ﷺ

كان ﷺ يقوم حتى تتفطر قدماه، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقوم حتى تتفطر قدماه، فقالت عائشة: لم تصنع هذا يا رسول الله؟ وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. قال: "أفلا أحب أن أكون عبدًا شكورًا" (البخاري: ٤٨٣٧)

وله أن يصلي القيام سرًّا أو جهرًا، فعن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن قراءة النبي ﷺ بالليل يجهر أم يسر؟ فقالت: "كل ذلك قد كان يفعل، ربما جهر وربما أسر" (النسائي: ١٦٦٢)

فهو مخير بين الإسرار والجهر إلا أنه إن كان الجهر أنشط له فالجهر أفضل، فهو مخير.

وورد أن النبي ﷺ خرج ليلة، فإذا هو بأبي بكر رضي الله عنه يصلي يخفض من صوته، وممر بعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو يصلي رافعًا صوته، قال: فلما اجتمعا عند النبي ﷺ، قال: "يا أبا بكر، مررت بك وأنت تصلي تخفض صوتك" قال: قد أسمعُ من ناجيت يا رسول الله، وقال لعمر: "مررت بك، وأنت تصلي رافعًا صوتك" فقال: يا رسول الله، أوقظ الوسنان، وأطرد الشيطان، زاد الحسن في حديثه: فقال النبي ﷺ: "يا أبا بكر ارفع من صوتك شيئًا"، وقال لعمر: "اخفض من صوتك شيئًا" (أبو داود: ١٣٢٩)

أما طول الصلاة فيقول الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: الأفضل أن يصلي المسلم ما يستطيع حتى لا يمل فإن ارتاحت نفسه للتطويل أطال، وإن ارتاحت نفسه للتقصير قصر.

فإن استطاع المسلم فالأفضل طول القيام مع كثرة الركوع والسجود، وقد كان النبي ﷺ يتحمل كثيراً العبادة ويتلذذ بها، وقد ثبت أنه قرأ في ركعة واحدة من قيام الليل سورة البقرة والنساء وآل عمران، وراه حذيفة يصلي في ركعات من الليل قرأ فيهن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام .

فكان ﷺ لا يمل العبادة بل كانت الصلاة قرّة عينه فعن أنس رضي الله عنه قال: قال ﷺ: "وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ" (النسائي: ٣٩٣٩) فكانت الصلاة راحته.



## عدد ركعات قيام الليل

١. إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة.
  ٢. ثلاث عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة.
  ٣. ثلاث عشرة ركعة، ثمان ركعات يسلم بين كل ركعتين، ويوتر من ذلك بخمس سرّداً.
  ٤. تسع ركعات لا يجلس إلا في الثامنة ويتشهد، ولا يسلم، ثم يأتي بالتاسعة ويتشهد ويسلم.
  ٥. سبع ركعات يجلس في السادسة ويتشهد ولا يسلم، ويأتي بالسابعة ويتشهد ويسلم.
  ٦. خمس ركعات ولا يجلس إلا في آخرهن.
  ٧. ثلاث ركعات يسلم بين الركعتين ثم يوتر بواحدة.
  ٨. ثلاث ركعات سرّداً لا يجلس إلا في آخرهن، يقرأ في الأولى بـ"سبح اسم ربك الأعلى" وفي الثانية بسورة "الكافرون" والثالثة بالإخلاص.
  ٩. ركعة واحدة.
- ولا وتران في ليلة، فمن صلى الوتر من أول الليل ثم قدر الله له القيام؛ فليصل شفعا ولا يوتر، وإذا كان مع إمام وأوتر الإمام وأراد يصلي بعده فليأت بركعة تشفع له الوتر بعد سلام الإمام.

## آداب قيام الليل

○ أولاً: ينوي عند نومه قيام الليل ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾

(العنكبوت: ٦٩) وينوي بنومه التقوي على الطاعة ليحصل على الثواب على

نومه لحديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال "ما من امرئ

تكون له صلاة، بليل فغلبه عليها نوم إلا كتب الله له أجر صلاته وكان

نومه صدقة عليه" (النسائي: ١٧٨٤).

○ ثانياً: يمسح النوم عن وجهه عند الاستيقاظ ويذكر الله ويتسوك ويقول: لا

إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير،

سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا

بالله العلي العظيم، رب اغفر لي.

قال ﷺ: "من تعار من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك

وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا

الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا

استجيب له، فإن توضأ قبلت صلاته" (البخاري: ١١٥٤)

وفي حديث ابن عباس: "استيقظ رسول الله ﷺ فجعل يمسح النوم عن وجهه

بيديه ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران" (البخاري: ٤٥٧١) ﴿إِنَّ فِي

خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾

(آل عمران: ١٩٠)

○ ثالثًا: وكان يقول في استفتاحه الصلاة ﷺ: "اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض، ولك الحمد أنت الحق، ووعدك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والنيون حق، ومحمد ﷺ حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت" (البخاري: ١١٢٠)

ومن دعائه في الاستفتاح "اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك؛ إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم" (مسلم: ٧٧٠)

ومن أدعية الاستفتاح "وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيئا مسلماً وما كان من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك، لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعاً، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن

الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك" (مسلم: ٧٧١)

وكان أيضًا إذا انتهى من الوتر وسلّم قال: "سبحان الملك القدوس" ثلاث مرات، يطيل في آخرها. (النسائي: ١٦٩٩)

○ رابعًا: المداومة على قيام الليل وعدم قطعه لحديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ "يا عبدالله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل" (البخاري: ١١٥٢)

وكان رسول الله ﷺ إذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها، وكان إذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة.

○ رابعًا: يستحب أن يفتح تهجده بركعتين خفيفتين؛ لفعل النبي ﷺ قالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يصلي افتتح صلاته بركعتين خفيفتين. وأمر بذلك فقال "إذا قام أحدكم من الليل فليفتح صلاته بركعتين خفيفتين" (مسلم: ٧٦٨)

○ خامسًا: إذا غلبه النعاس فليترك الصلاة وينام حتى يذهب عنه النوم لقوله ﷺ: "إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه"

(البخاري: ٢١٢) وقوله ﷺ: "إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع" (مسلم: ٧٨٧)

○ سادساً: يستحب أن يوقظ أهله؛ لقوله ﷺ: "رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى ثم أيقظ امرأته فصلت فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم أيقظت زوجها فإن أبى نضحت في وجهه الماء" (أبوداود: ١٣٠٨)

وقوله ﷺ: "من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين جميعاً، كتبنا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات" (أبوداود: ١٤٥١)

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي من الليل ما شاء حتى إذا كان آخر الليل أيقظ أهله يقول: الصلاة الصلاة، ثم يتلو هذه الآية ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (طه: ١٣٢)

○ سابعاً: يختم التهجد بالوتر؛ لقوله ﷺ: "اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً" (البخاري: ٩٩٨) ومن صلى الوتر وفي أثناء الوتر أذن الفجر فليتم صلاته.

وإذا طلع الفجر وبقي عليه من قيام الليل يشفع الوتر بركعة، مثلاً: هو يصلي تسع ركعات، صلى ست، وبقيت ثلاث، فيقضيها في النهار أربع. وإذا طلع الفجر وفاته الوتر فيقضيه شفعا في الضحى قبل الظهر، فإن كان يصلي تسعاً يقضيها عشراً، لقول عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله

ﷺ إذا لم يصل من الليل، منعه من ذلك نوم أو وجع، صلى من النهار

ثنتي عشرة ركعة" (النسائي: ١٧٨٩)

- ثامناً: يحتسب النومة والقومة ليحصل على الأجر في جميع أحواله، وقد تذاكر معاذ بن جبل وأبو موسى الأشعري ﷺ الأعمال الصالحة فقال معاذ: يا عبد الله كيف تقرأ القرآن؟ فقال: أتفوقه تفوقاً، قال فكيف تقرأ أنت يا معاذ؟ قال: أنام أول الليل فأقوم وقد قضيت جزئي من النوم، فأقرأ ما كتب الله لي فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي" (البخاري: ٤٣٤٢)
- أتفوقه: أي أأزعم قراءته ليلاً ونهاراً شيئاً بعد شيء وحيناً بعد حين، مأخوذ من فوق الناقة وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب هكذا دائماً.
- قال ابن حجر: "ومعناه أنه يطلب الثواب في الراحة كما يطلبه في التعب؛ لأن الراحة إذا قصد بها الإعانة على العبادة حصلت الثواب".<sup>(٢)</sup>

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، (٦٢/٨)

## الأسباب المعينة على قيام الليل

١. معرفة فضل قيام الليل ومنزلة أهله عند الله تعالى، وما لهم من السعادة في الدنيا والآخرة.

٢. معرفة كيد الشيطان وتثييطه عند قيام الليل لقوله ﷺ: "يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب كل عقدة عليك ليل طويل فارقد، فإذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان" (البخاري: ١١٤٢)

٣. الحرص على النوم مبكراً ليأخذ قوة ونشاطاً يستعين بها على قيام الليل؛ لحديث أبي برزة ؓ "أن رسول الله ﷺ كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها" (البخاري: ٥٦٨).

وكان عمر ؓ يضرب الناس بالدرة بعد صلاة العشاء ويقول: أسهَرُ أول الليل ونوم آخره؟

٤. الحرص على آداب النوم؛ وذلك أن ينام على طهارة ويصلي ركعتين للوضوء، ويدعو بما ثبت من أذكار النوم، ويجمع كفيه ثم ينفث فيهما ويقرأ الإخلاص والمعوذتين ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات، ويضع ساعة منبهة.

٥. العناية بجملة الأسباب التي تعين على قيام الليل، فلا يكثر في الأكل ولا يتعب نفسه بالنهار بالأعمال التي لا فائدة فيها بل ينظم أعماله، وأخذ قيلولة في النهار.
٦. أن يجتنب الذنوب والمعاصي؛ يقول سفيان الثوري: "حُرِّمَتْ قيام الليل بذنوب أذنبته خمسة أشهر".<sup>(٣)</sup>
٧. سلامة القلب للمسلمين وخاصة من البدع، والإعراض عن فضول الدنيا.

---

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للأصبهاني، (١٧/٧)



## القنوت

عن الحسن بن علي عليه السلام قال: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولها في قنوت الوتر: "اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت إنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت" (أبوداود: ١٤٢٥)

وقد ثبت عن علي عليه السلام أن النبي ﷺ كان يقول: "اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك" (أبو داود: ١٤٢٧)

- موضع القنوت: بعد الرفع من الركوع.
- ترفع اليدين في دعاء القنوت لعموم حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو قوله ﷺ: "إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً" (أبوداود: ١٤٨٨)
- ولأنه صح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمر من أحد الخلفاء الراشدين الذين لهم سنة متبعة بأمر النبي ﷺ: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين" (أبوداود: ٤٦٠٧)

■ **كيفية رفع اليدين في الدعاء:** قال العلماء: يرفع يديه إلى صدره ولا يرفعهما كثيراً لأن هذا الدعاء ليس دعاء ابتهال بل دعاء رغبة، ويسط يديه وبطونها ويضم اليدين بعضهما إلى بعض كحال المستجدي الذي يطلب من غيره أن يعطيه شيئاً، وأما التفريج والمباعدة بينهما فلا أعلم له أصلاً لا في السنة ولا في كلام العلماء.

ولا يرفع بصره إلى السماء.

### المشروع في دعاء القنوت وضابط الزيادة فيه

١. على الإمام القانت التزام اللفظ الوارد عن النبي ﷺ الذي علمه الحسن فيدعو به بصيغة الجمع مراعاة لحال المؤمنين؛ اللهم اهدنا فيمن هديت، اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك.. إلخ، ثم يصلي على النبي ﷺ.
٢. إن زاد فتكون الزيادة من الأدعية العامة في القرآن والسنة.
٣. أن لا يطيل إطالة تشق على المأمومين.
٤. التلحين والتطريب والتغني بالأدعية منكر ينافي الضراعة والمذلة والعبودية لله ﷻ.
٥. عليه يجتنب جلب أدعية لا أصل لها؛ فيها إغراب في صيغتها وسجعها وتكلفها، ويداوم عليها كأنها سنة هجرتها الأمة.
٦. عليه يجتنب قصد السجع في الدعاء عن عكرمة عن ابن عباس ؓ أنه قال له: فانظر السجع في الدعاء فاجتنبه؛ فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه ﷺ لا يفعلون ذلك.

٧. أن يجتنب اختراع أدعية فيها تفصيل لما تحدثه من تحريك العواطف والبكاء والشهيق والضجيج؛ فيكون في الدعاء أكثر من القرآن.

مثال: سمع سعد بن أبي وقاص ابنه يقول: "اللهم إني أسألك الجنة ونعيمها وبهجتها وكذا وكذا.." فقال: يا بني إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "سيكون قوم يعتدون في الدعاء فإياك أن تكون منهم" (أبو داود: ١٤٨٠)

والبعض يذكر أحوال الغسل، والدفن، والحمل على الأكتاف والصراط.. إلخ كأن يقول: اللهم ارحمنا إذا غسلنا أهلونا وحملونا على الأكتاف.. فيخرج بذلك من الدعاء إلى الترهيب والتخويف والوعظ.

٨. لا يأتي بأدعية ليس لها صفة العموم بل تكون خاصة بحال ضر أو نصر، كأن يقول: "واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي.." أو "واغفر لأبي إنه كان من الضالين"

وبعض المأمومين لا يتابع الإمام وهذا حرمان.

تم بحمد الله..